مجلة المختار للعلوم الإنسانية 30 (1): 267-293، 2015

Research Article Open Access

رعـــايــة ودمـــج ذوي الاحـتيـــاجـــات الـخـــاصـــة" في ضوء المنظور التربوي الاسلامي

1- طارق محمد النجار 2- موسى محمد خنفر

Doi: https://doi.org/10.54172/jcp90302

المستخلص : تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على رعاية ودمج ذوي الاحتياجات الخاصة في الفكر التربوي الإسلامي. يتم تحليل الرؤية الإسلامية والتوجيهات النبوية المتعلقة بهذا الأمر، وكيفية رعاية النبي صلى الله عليه وسلم للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة وجهوده في دمجهم في المجتمع وتخفيف معاناتهم. يتم تناول أنواع الإعاقة المختلفة وموقف الإسلام منها وآراء السلف الصالح في رعاية الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة. هذه الدراسة تعكس تقدم المجتمعات المتقدمة في توفير البرامج والخدمات لذوي الاحتياجات الخاصة، وتجاوز الحواجز التربوية والتعليمية التي يواجهها هؤلاء الأفراد. تعد التربية الخاصة من العلوم التربوية المتطورة التي تهتم بتلبية احتياجات هذه الفئة غير العادية وتوفير البرامج التربوية والعلاجية الفعالة لتطويرهم وتعليمهم.

الكلمات المفتاحية: رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة - التربية الإسلامية - الدمج الاجتماعي - الإعاقة

Inclusion and Care of Individuals with Special Needs in Light of the Islamic Educational Perspective

Abstract: This study aims to shed light on the care and inclusion of individuals with special needs within the Islamic educational perspective. The Islamic vision and prophetic guidance regarding this matter are analyzed, showcasing the Prophet's care and efforts in integrating individuals with special needs into society and alleviating their struggles. Different types of disabilities are addressed, along with Islam's stance towards them and the practices of the righteous predecessors in caring for individuals with special needs.

This study reflects the progress of advanced societies in providing programs and services for individuals with special needs, surpassing the educational and instructional barriers they face. Special education is an evolving field within educational sciences that focuses on meeting the unique needs of this exceptional group and providing effective educational and therapeutic programs for their development and education.

Keywords: Care for individuals with special needs - Islamic education - Social inclusion - Disability

The Author(s) 2023. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

مقدمة

شهدت السنوات الأخيرة تقدماً وتطوراً ملحوظاً في مجال الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة بل ان الدول المتقدمة اخذت تتبارى فيما بينها في تقديم الجديد من البرامج والخدمات في مجال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وخاصة ما يتعلق بالبرامج الوقائية للتقليل من الاعاقة وحدتها واعدادها وكذلك البرامج العلاجية ثم البرامج التعويضية والتأهيلية وهذا يأتي من منطلق أن العناية بالأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة يعتبر من أهم الدلائل على تقدم وتحضر أي مجتمع في العصر الحديث, وبناءً على ذلك فلقد شهدت التربية الخاصة تطوراَ واضحاً في العقود الماضية وكذلك في العقد الحالي ,حيث أنها قد عنيت بالدفاع عن حقوق الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع والذين يشكلون فئة أصيلة من فئات المجتمع, غير أن حاجاتهم الخاصة وخاصة في النواحي التربوية والتعليمية جعلتهم يحتاجون إلى نوع مختلف وخاص عما يتطلبه أقرانهم الطبيعيين, ذوى الاحتياجات الخاصة هم أفراد تجمعنا معهم صفات متعددة مشتركة, وشأنهم شأن جميع الأفراد بحاجة إلى التواصل مع البيئة المحيطة بهم, ومن هنا فقد سعت التربية الخاصة لتطوير البرامج التربوية, والعلاجية الفعالة لتدريبهم, وتعليمهم. ولذلك فتعد التربية الخاصة واحدةً من العلوم الآخذة بالتوسع والتطورلتشمل كل الفئات التي تندرج تحت إهتماماتها, رغم كونها من العلوم الجديدة نسبياً في إطارالعلوم التربوية.

مفاهيم الدراسة

رعاية المعاقين **care of the disabled**

هي مجموعة من الأنشطة و الخدمات المنظمة ، التي تقدم للفرد المعاق من خلال المجتمع بهدف التعرف على مشكلاته المختلفة والحد من آثارها ، و تسعى نحو تحسين أداءه التربوي والإجتماعي وتفعيل دوره في المجتمع وتحقيق توافقه النفسي وتكيفه مع المجتمع.

المنظور التربوي الإسلامي **Islamic educational thought**

هي مجموع المبادىء والمفاهيم والقواعد والآراء والتصورات الخلقية و التربوية المستمدة من كتاب الله الكريم (القرآن الكريم) والسنة النبوية المطهرة للمصطفى عليه الصلاة والسلام وسنن الأولين والاجتهاد المتفق مع رؤية و روح الإسلام ، من خلال إعمال الفكر.

مفهوم الاعاقة **disability**

- ورد في قاموس المحيط العوق هو الحبس والصرف والتثبيط, وفي مختار الصحاح عوق (عاقه) عن فغل الشيء وحبسه عنه وصرفه .وإجمالاً فالإعاقة

تتضـمن ما يلي: - الصـرف والحبس. الأمر الشـاغل. المنع والتثبيـط. عـدم الانتشار.
- وكان المعاقون يسمون مقعدين ثم ذوي العاهـات ثم العـاجزين والمعـاقين وفي المصطلح الحديث ذوو الاحتياجـات الخاصـة, وورد في القـرأن الكـريم لفظ الإعاقة بمسميات مختلفة فالعاهات والاعاقات الحسية أشيرفيها للعمى والمكفوفين والصـم والبكم , والحـوادث أشـير فيهـا لـذوي الإعاقـة الحركيـة (الأعرج)ثم الإعاقة الجسمية ومـا يتعلـق بـالأمراض المزمنـة (المـرض) وفي السنة المطهرة وردلفظ الاعاقـة بعـدة معـاني منهـا الزمـني (ذوي الأمـراض المزمنة)

تعريف الإعاقة في الاصطلاح :

تتعدد تعريفات الإعاقة , فقد تناول العديد من العلماء مفهوم الإعــاقة بكافـة حدودها (حسية , جسدية, عقلية) وهناك العديد من المصـطلحات الـتى لهـا صلة بمفهوم الإعاقة مثل:-

-1الخلل (الضعف) Impairment

2- ضعف القدرة Disability

-3 الإعاقة Handicapped

-4 الحالات الخاصة (ذوي الإحتياجات الخاصة) Exceptionalties.

تعريف الإعاقة :-

1- ذلك القصور أو النقص الناجم عن سبب ما في قـدرة عضـو أو أكـثر من أعضـاء الطفـل على القيـام بـدورها الطـبيعي، وبالتـالي الحـد من إمكانيـة ممارسته لأنشطة الحياة اليومية المختلفة, على نحو مشابه لما عليه الحــال لـدى أقرانـه في مثـل جنسـه وسـنه , الـذين يعيشـون الظـروف الإجتماعيـة والاقتصادية ذاتهـا، وقـد يكـون القصـور أوالنقص عقليـاً أو جسـدياً أو حسـياً، جزئياً أو كلياً .(ليلى وافي , 2006 ,77)

2- حالة انحراف أو تأخر في النمو الجسمي أو النفسي أو العقلي أو الخلقي أو التعليمي, ينجم عنه حاجات فريـدة تقتضي تقـديم خـدمات خاصة لرعايتها (رائد ابو الكاس, 2008, 30)

وعموماً نشير أن معنى الإعاقة اصطلاحاً يشير إلى ما يلي :

- المعاناة التي تحدث للفرد نتيجة عوامل بيئية أو وراثية.
- حالة من عـدم القـدرة على تلبية الفـرد لمتطلبـات أداء دوره الطـبيعي في الحياة.
-ـ قصــور أو تعطل عضو أو أكــثر من الأعضــاء الداخلية للجسم من القيــام بوظائفها.
- تأثير سلبي شديد وضرروخسـارة تصـيب الفـرد نتيجة هـذا الضـعف والعجز تحد من أدائه الطبيعي.

المعاقون Handicapped

يعرف المعاقين بأنهم:-

تلك الفئة من الأفراد المصابين ذهنياً أو حركياً أو بصرياً أو سمعياً، وتقف الإعاقة عقبة أمامهم للقيام بمهارة أو أكثر من مهارات الحياة الأساسية . (عمروبدران وأبوالنجاعز الدين ، 2003, 15)

والمعاقون هم شريحة من ذوي الاحتياجات الخاصة(والتي تشمل المعاقين وذوو القدرات العفلية المتميزة) وهم من لديهم قصور اوعطل اوعجز جزئي او كلي تام او نسبي ويأخذ شكل الاستمرارية والأستدامة فيصيب ويعطل من امكاناته سواء كانت جسمية او عقلية او حسية او تواصلية او نفسية أو حتى مرتبطة بالجوانب التعليمية(حسب طبيعة الجزء المصاب بالخلل) وهو ما يؤدي الى عدم قدرةالفرد المصاب بالعجز على القيام بتأدية أمورحياته بشكل طبيعي شأنه شأن آقرانه العاديين ومن هم في عمره.

وإجمالاً فالإعاقة كحالةُ تَحُدُّ من مقدرة الفرد على القيام بوظائفه الضرورية للحياة اليومية من قبيل العناية بالذّات أو ممارسة العلاقات الاجتماعية أو النشاطات الاقتصادية ،وذلك ضمن الحدود التي تعتبر طبيعية.

فئات الإعاقة وينتمي الفرد ذو الحاجات الخاصة الى فئة او أكثر من الفئات التالية:

- الإعاقة العقلية (Mental Impairment)
- الإعاقة البصرية (Visual Impairment)
- الإعاقة السمعية (Hearing Impairment)
- الإعاقة الانفعالية (Emotional Impairment)
- الإعاقة الحركية (Motor Impairment)
- صعوبات التعلم (Learning Disabilities)
- اضطرابات التواصل (Communication Disorders)
- التوحد (Autism)
- الإعاقة الصحية (Health Impairment)
- الإعاقة الحسية المزدوجة (Deaf Blindness)
- الإعاقات المتعددة (Multiple Disabilities)

حجم مشكلة المعاقين من ذوى الاحتياجات الخاصة عالمياً ومحلياً :

ليس من السهل إجراء دراسات مسحية دقيقة تكشف عن النسبة الحقيقية لمدى انتشار الإعاقة بكافة أشكالها,وهذا ليس على مستوى الوطن العربي فحسب , بل على صعيد كافةً المجتمعات العالمية , ويرجع سبب

ذلك إلى الاختلاف في المعايير الاجتماعية والثقافيـة للحكم على الإعاقـة من مجتمع لآخـر,وكـذلك اختلاف تأثيراتهـا على قـدرات المصـابين بهـا, فيمـا بين بعضــهم البعض. ولهــذه الأســباب وغيرهــا من العوامــل الاخــرى اضــطر المختصين لإجراء دراسات مسحية محدودة أمكن من خلالها إعطاء تقديرات نسبية حول مدى انتشار الإعاقـة (سـواء على مسـتوى العـالم أو في مجتمـع ما). ويقدر عـدد ذوى الاحتياجـات الخاصـة(ســواء كـان جسـدياً أم نفسـياً أم عقلياً) بنحو (450) مليون شخص وهو ما يقدر بعُشر سكان العالم , ويتمركـز معظمهم فى الـدول الناميـة , حيث أن (80) %من الأطفـال المعـوقين تحت سن (15) سنة يعيشون فى تلك الدول. وبمنظور أخر فإنه وحسب تقديرات منظمة الصحة العالمية , فإن من ((10%إلى(12)% من سكان الدول الناميـة معـاقين إعاقـات مختلفـة , حيث أن هنـاك (4)% معوقـون ذهنيـاً , (3.5)ـ % معوقون بصرياً 3.5)ـ)%معوقون سمعياً . (وزارة الصحة والسكان , برنـامج UNDP , 1997).

نسبة انتشار الإعاقة في العالم العربي

يشكل المعاقين حتى سنة(2000) نسبة (13) % من سكان العالم حيث يبلغ عددهم التقريبي أكثر من خمسمائة مليـون معـاق أي مـا يعـادل ((10% من الســكان، يعيش (80) % منهم في الــدول الناميــة . (عمــرو بــدران وابــو النجاعز الدين، 2003)

في حين تقدر بعض المصادر أن ما نسبته (3-ـ (10 % من سـكان أي مجتمـع يعانون بشكل ما من حالات الإعاقة، ووفقاً لما جاء في حولية اليونسكو عـام (1999ـ 2000 (بأن عدد سكان العالم العربي هو حوالي ((250 مليون نسمة. وإذا اعتمدت نسبة الحد الأدنى للإعاقة (3)% حسب التقديرات العالمية, فإن عدد المعاقين في البلاد العربية يصل إلى حـوالي سـبعة ملايين ونصـف، وإذا أخـذت نسـبة الحـد الأعلى لها10)) % فـإن مجمـوعهم يصـل إلى حـوالي ((25مليون معاق تقريباً.(فاروق الروسان، 2001,ـ 26) ويـتراوح عـدد الأطفـال المعوقين الذين هم دون سن ((15عاماً حوالى ما بين (3.5) إلى (7.5) مليون طفـل معـاق , وتـتراوح التقـديرات الـتى أجـريت فى هـذا الشــأن من قبـل المؤسسات الدوليـة المتخصصة باضطراد ملحوظ في زيادة عــدد المعـوقين فى الوطن العربى , إذ من المنتظر يصـل عددهم إلى نحو ((14مليون معاق في الأعوام القليلة المقبلة (فاروق صادق , 1982 , رشاد موسـى , 2002 , 203). ورغم أن أعداد ذوي الإحتياجات الخاصة تتزايـد في مجتمعنـا العـربي الليبي بشكلٍ واضحٍ وبسرعةٍ متواليةٍ إذ يقدر أعداد ذوي الإحتياجات الخاصـة في ليبيا حسب إحصائية عام 2005)) حوالي(66846) معاقـاً, ورغم أن هـذا العدد لا يعد رقمـاً مخيفـاً أويـدل على كـبر حجم المشـكلة لكن إذا علمنـا أن عدد السكان وفق التعداد الإحصائي للعام 2010)) لايتجاوز عدد سكان الدولة بأكملها ستة ملايين نسمة فإنه يدُل على خطورة الوضع وتداعياتـه السـلبية ,

ففي شعبية الجبل الأخضر نجد أن عدد المعاقين لعام 2005 قـد بلـغ (3581) معاقاً, وهوعدد قابل للتزايد (خاصة بعد الثورة الليبية في معركة التحرير ((2011وكذلك المعارك التي حدثت مؤخراً في نهاية عام 2014)) وما تبعها من زيادة واضحة في أعداد المعاقين من مصابي الثورة ومصـابي الحـرب. وفي ليبيا أيضاً بلغ عدد المسجلين من المعـاقين حـتى عـام 2009) -- (2010 حـوالي((86223 وعدد المؤسسات الاجتماعية19)) مؤسسة ترعى حوالي ((952 معاقًا من المعاقين بها وفي مجال تعليم المعاقين لذوو الإحتياجات الخاصـة هنـاك 54)) مركزًا ومدرسةً للمعـاقين لعـدد 12,940)) طالبًـا من ذوي الإحتياجـات الخاصـة وبلـغ عـدد مـدارس القـدرات الذهنيـة (12)ـ مدرسـة بهـا ((562 معاقًـا ذهنيًـا ومدارس الصم 13)) مدرسة بها حوالي 623)) معاقًا سمعيًا ووفـق مـا أشـارت إليه ادارة شئون المعاقين بصندوق التضامن الاجتماعي بليبيا وجمعية مصابي الحبل الشوكي ببنغازي فإن ليبيا سجلت أعلى نسبة اعاقـة في العـالم حـتى العام 2011)) (صحيفة برنيـق ,الموقـع الإلكـتروني ,30,12ـ 2013) فهم يشـكلون نسبة ((1,46% من عدد السكان البـالغ 6)) مليـون نسـمة من بينهم 57,8))ـ % ذكور , و((42,2% اناث وفي احصائية العـام 2011)) بلـغ عـدد المعـاقين 87746)) وكانت نسب الاعاقة كالتالي اعاقة ذهنية بنسبة ((22,84% والاعاقـة الحركيـة 43,57))% والسـمعية ((13,74% والبصـرية 12,64)) % والاعاقـة النفسـية بلغت 7,21))% من اجمالي عدد المعاقين وكانت نسبة الاعاقة بين الشرائح العمرية للسكان كالتالي نسبة (20,6) بين عمر ((25-(35) سنة ونسبة (14,9) من مجموع المعاقين ما بين (15)ـ (25)سنة ونسبة (10,3) من مجموع المعاقين أقل من (15) سنة وما يدعم من أهمية التوجه لبرامج الدمج التربوي هـو مـا نص عليـه القانون الليبي رقم (3) مادة (15) بأنه يجب إدماج ذوي الإحتياجات الخاصـة بالأسوياء في فصول ومدارس واحدة إلا أن ذلك لا يحظي بالاهتمام إلا داخـل المؤسسات الخاصة, ولو أنه قد طبقت تجربة الدمج بشكل بسيط غـير معـد أومخطط له سابقاً (تجربة جمعية الكفيف ببنغازي في نهاية القـرن الماضـي التي لم يكتب لها نتائج إيجابية ملموسة ومحققة) وهو ما جعل هـذه التجربـة لم تحظى بـالقبول والإقتنـاع بفكـرة دمج ذوي الإحتياجـات الخاصـة مـع العاديين , وكـان ذلـك أمـرً طبيعياً بسـبب مـا وقعت فيـه من أخطـاء تتعلـق بالإعداد لعملية الدمج وما يلزمها من إعدادات وتهيئة للمجتمع بأسره وخاصة معلمي المدارس العادية التي بيتم فيها تطبيق عملية الدمج .وهو مالم يشجع القائمين على إتخاذ القرار بإعادتها مرة آخرى.

دمج المعاقين في الاسلام

التطور التاريخي لرعاية المعاقين

كانت العائلة الأساس في بداية تاريخ الإنسانية القديمة وكل شخص في المجتمع له دور في هذه العائلة ومعيار وجود الإنسـان في هـذا المجتمـع بـل وفي داخل العائلة ومن هنا فدور الفرد وعمله ومدى ما يبذله من مجهود هـو

المعيار والأساس ومن هنا فكانت فئة المعاقين منقوصة الدور الإجتماعي وسلبية الوجود فكانوا يشكلون عبئاً ثقيلاً على ذويهم ومجتمعاتهم فهم عالة أولى أن يتم التخلص منها وإستئصالها من المجتمع أعتبر المعاقون لفترة طويلة من الزمن أنهم رمز لغضب الله وأطلق عليهم قديما الشواذ ، وكان التعامل معهم يتمثل في اضطهادهم واستغلالهم والسخرية منهم ، وسادت نظرية البقاء للأقوى, ومن لايملك القوة فعليه تقبل ما سوف يلاقيه من تعرض للهلاك والفناء والموت.

ففي المجتمعات الإغريقية واليونانية القديمة كانت الخرافة اليونانية القديمة تعتقد أن ذبح وقتل المعاقين بمن فيهم الصم يخلصهم من الأرواح الشريرة لطرد الأرواح الشريرة منهم, وكانت الفكرة أن المعاقين سمعياً هم عبء ثقيل على المجتمع, فهم من وجهت نظرهم فئة بلهاء وعالة ولا سبيل للتقدم والرقي إلا من خلال التخلص منهم, كما أنهم في أحسن الأحوال مثارًللسخرية والإستهزاء , وكانت وجهة النظر السائدة ترى أن التقدم لن يكون إلا من خلال الأصحاء والأقوياء فقط, فهم دعم الدولة والمجتمع ومصدر تقدمها وسبيل تقدمها في الحروب والازمات فتلك كانت طبيعة المجتمع أنذاك, كما أعتبروا أن المعاق غيرصالح للحياة ويجب التخلص منهم في مرحلة الطفولة(ماجدة عبيد,2007, 17)

ولذلك فقد دعم وأكد أرسطو تلك الرؤية عندما أشار إلى أن الصم فئة غير قادرة على التعلم حيث إنهم عاجزون عن فهم ما يدور حولهم, وليس لديهم القدرة على الكلام, فهم أقل قدرة من المعوقين بصرياً (لطفي بركات ، 1981). **ووصف القانون الروماني** الأصم بالمعتوه والأهبل غير أن القائد ومشرع القوانين في الدولة الرومانية قد فرق بين نوعين من الصم نوع فقد السمع منذ الولادة وهم ليس لهم حقوق كما أن ليس لهم واجبات ولكن لهم حق الحياة والمأكل والزواج والإنجاب أما النوع الثاني فهم من فقدوا الكلام في سن كبير أو بعد تعلمهم الكلام واللغة وهؤلاء لهم حقوق يأخذونها من المجتمع وعليهم واجبات ومسئوليات في المجتمع شأنهم شأن الأخرين من السامعين **وفي نهاية العصرالروماني واليوناني** كان الإتجاه قد تغير نحو المعاقين للأفضل والأحسن وبدأ الإهتمام بهم وحسن التعامل معهم بفضل رؤية البعض من المصلحين الإجتماعيين وجرت محاولات عدة لتعليم المعاقين سمعياً لكنها كانت محاولات فردية, ولم يكتب لها النجاح. وقامت هذه المحاولات في مصروواليونان والرومان خاصة مع الأغنياء من الصم .

وتم الأخذ بذلك أيضاً في العصور والقرون الوسطى بين القرنين الخامس والخامس عشر فكانوا ينظرون للمعاقين عامة نظرة احتقار وإزدراء وسخرية وتقليل من شأنهم وكانوا يتخلصون منهم بطرق عديدة كرميهم في الصحراء للموت دون طعام أو ماء وقتلهم بالوحوش المفترسة وكان هذا

المنتشرفي آوربا وكانت في أحسن ظروف معاملتهم يتم أخذهم كمضـحكين ومهرجين لإضحاك الناس وخاصة طبقة الملوك والأغنياء والنبلاء.
أمـا في عصـر النهضـة فقـد تم الوضـع بشـكل أفضـل ونتج عن ذلـك إنشـاء مدرسة خاصـة قبـل الثورةالفرنسـية وكـانت فـرص المعـاقين في الشـرقين الأوسط والأدنى أحسن من حظ أقرانهم في دول اوربا
في حين إعتبرت الكنيسة أن المعاقين مثلهم مثـل كـل مخلوقـات اللـه فهم في النهاية لهم الحق في الحياة وليس القتل والموت والمعـاق كأنسـان له كـل الحـق في الرعايـة والخـدمات والإحـترام كبـاقي فئـات المجتمـع من العاديين. **وفي الشرق الأدنى والأقصى** كان التعامل مع المعــاق أفضل من سابقيه لأن ديانتهم في القرن السادس قبل الميلاد تمنع بل وتحرم سـب وإهانـــة المعـــاق حيث اعتـــبروا الإعاقة هي إرادة من الله ، ومن ثمَّ دعت الطقوس إلى تحريم لعنة المعاقين, ونادت الديانة البوذية بالهند والصين إلى جعل المعوقين أبناء بوذا, وأيدت أهمية تقديم العـون والمسـاعدة لهم . وبعد الحـديث عن المراحل التاريخية الـتي مر بها المعوقـون, كـان من الضـروري الإشارة إلى الموقف الإنسـاني الايجـابي للعقيـدة الإسـلامية تجـاه المعـاقين ورعـايتهم , فبظهـور الإسـلام غـامراً للكـون ، هاديـاً للعـالمين ، كـرم النفس البشرية في كل صـورها ، السـوية والمعوقـة حيث زودهـا بالقـدرات اللازمـة لمسـاعدتها على مـا قـد يعترضـها من معوقـات مردهـا إلى عوامـل وراثيـة وأخرى مكتسبة مما يحد من نموها وتطورها باستمرار مصداقاً لقوله تعالى : (ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خـاب من دساها) . واتساقا مع قول الرسـول الكـريم (كـل مولـود يولـد على الفطـرة فأبواه يهودانـه أو ينصـرانه أو يمجسـانه)(الجـامع الصـحيح المختصـر صـحيح البخاري 1 /ـ 456) ,وعن أبي بكر الصديق (رضي اللـه عنـه) قـال سـمعت رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم يقـول : (سـلوا اللـه اليقين والمعافـاة) (شعب الإيمان 4 /ـ 199) فاليقين يـدفع عقوبـات الآخـرة، والعافيـة تـدفع عقوبات الحياة. (لطفي بركات ، 1981، 38) .

دمج ذوي الاحتياجات الخاصة من المعاقين

الدمج هو تقديم مختلف الخدمات التربوية والتعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة في الظروف البيئية العادية الـتي يحصـل فيهـا أقـرانهم من العـاديين على الخدمات نفسها، والعمـل بقـدر الإمكـان على عـدم عـزلهم في أمـاكن منفصلة.

ويعد مفهوم الدمج في جوهره إجتماعي أخلاقي ضد التصنيف والعزل لأي فرد بسبب إعاقته، فالدمج هو التطبيق التربوي لمبدأ التطبيع نحو العادية في أقل البيئات قيوداً عند تقديم الخدمات لذوي الاحتياجـات الخاصة. يعتـبر دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع أحد الخطوات المتقدمـة الـتي أصـبحت بـرامج التأهيـل المختلفـة تنظـر إليهـا كهـدف أساسـي لتأهيـل ذوي

الاحتياجات الخاصةكإتجاه ظهرحديثاَ , وفي ذلك ما يـبرره بـأن دمج الأطفـال ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس العـاديين لا يعتـبرٍ تكرمـاً أوتفضـلاً تجـاه هـذه الفئة المقهـورة من الأطفـال، بل هو حـقً أصـيلً لهم يمتـد من ثـوابت حقوقهم التي كُفلت لهم من الناحية الإجتماعية والإنسـانية والقانونيـة, وقبـل ذلـك فهـو حقـاً دسـتورياً أقرتـه كافـة المجتمعـات , حيث نص قـانون ذوي الاحتياجات الخاصة, على حق كل من يعاني من احتياجـات خاصة الـدمج في المدرسـة العادية مع أقرانـه العـاديين من غـير ذوي الإعاقـة، وكـذلك على تخصيص برنامج تربوي فردي يحقق آماله وطموحاته , ويقوم بتطـويره فريق عمل متعـدد التخصصـات بـدءً من أخصـائي المدرسة ووصـولاً إلى الآبـاء والمرافقين للفرد من ذوي الاحتياجات الخاصة ومقـدمي الرعاية لـه.(طـارق النجار,2012, 8)

من ممـيزات بـرامج دمج ذوى الاحتياجـات الخاصـة مـع الأطفـال العاديين المميزات التالية:-

-الدمج يسـاعد في اسـتيعاب أكـبر عـدد ممكن من الطلاب ذوي الإحتياجـات الخاصة.

-الـدمج يخلص أُسـر الأفـراد ذوي الاحتياجـات الخاصـة من الشـعور بالـذنب والإحباط.

-تعديل إتجاهات أفراد المجتمع, وبالذات العـاملين في المـدارس العامـة من المدراء والمدرسين والعاملين والطلبه وكذلك أولياء الأمـور, وذلـك من خلال إكتشـاف قـدرات وإمكانـات الأطفـال ذوي الحاجـات الخاصـة الـتي تتـاح لهـا الظروف المناسبة للظهور.

-الصـداقة الـتي غالبـاً مـا تنشـئ وتنمـو بين الطلاب العـاديين والطلاب ذوي الإحتياجات الخاصة في الفصل الدراسي العـادي, والـتي لا يتـوفر لهـا المنـاخ المماثل في المدارس الخاصة والمنعزلة , حيث تعمل البيئـة الإندماجيـة على زيادة التقبل الإجتماعي للأطفال ذوي الإحتياجـات الخاصـة من قبـل أقـرانهم العـاديين، وإتاحـة فرصـة التفاعـل الاجتمـاعي معهم، وتمكينهم من محاكـاة سـلوك الأطفـال العـاديين وتقليـده، بمـا ينمي زيـادة التواصـل بينهم قـال تعالى(يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم أن الله عليم خبير) الحجرات 13.

-توفر برامج الدمج زيادة في فرص تنمية و دعم النشاط المدرسي.

-كمـا تـوفر بـرامج الـدمج خدمـة لـذوي الإحتياجـات الخاصـة في بيئـاتهم , والتخفيـف من الصـعوبات الـتي يواجهونهـا سـواء في التكيـف أو التفاعـل أو التنقل أو الحركة. قال تعالى (ليس على الضـعفاء ولا على المرضـى ولا على

الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم) التوبة 91 التوبة: ٩١(ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لايجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ماعلى المحسنين من سبيل والله غفور رحيم (التوبة 91)

- يدخل تطبيق برامج الدمج مهارات وأساليب مدرسي التربية الخاصة إلي المدرسة العادية ومناهجها للإستفادة منها.

- يساهم الدمج في إعداد وتأهيل الطلاب ذوي الحاجات الخاصة للعمل والتعامل مع الآخرين في بيئة أقرب ما تكون إلي بيئة المجتمع الكبير (صلاح الموسي ، 1422 هـ ، 13)

- يتيح الدمج للأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة فرصاً للتعلم, مع بقائهم في منازلهم مع أسرهم وذويهم طوال حياتهم, دون الحاجة لمشقة الإقامة الكاملة في مدارس العزل.

- يشكل الدمج التربوي وسيلة تعليمية مرنة يمكن من خلالها زيادة وتطوير وتنويع الخدمات التربوية المقدمة للتلاميذ ذوي الإحتياجات الخاصة, والحد من مركزية تقديم الخدمات التعليمية.

- يعمل الدمج التربوي على إيجاد بيئة واقعية يكتسب فيها الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة خبرات متنوعة من شأنها أن تمكنهم من تكوين مفاهيم صحيحة وواقعية عن العالم الذي يعيشون فيه، وأن تشجع التنافس الأكاديمي بين جميع التلاميذ على حدً سواء . ووفقاً لما دعى إليه كلاً من بيشوب (Bishop,1986) وادول (Idol،1997،2006)ـ فإن عملية الدمج الفعال تتطلب قدراً من الحذر, والدقة, والفهم العميق, وتحتاج إلي توافر معايير وأسس واضحة تتم مراعاتها أثناء عملية التخطيط لبرنامج الدمج , وما يتبعها من إجراءات خاصة لبناء البرامج التربوية الفردية الملائمة , وتحديد ادوار ومسؤوليات كل من كوادر التعليم العام وكوادر التربية الخاصة تجاه تعليم هؤلاء الطلبة, في ظل التشريعات الجديدة وتقديم التسهيلات المطلوبة.

تعاريف ومفاهيم دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بالمدارس العادية :

تعريف **الدمج** Mainstreamingمن ابرز تعريفات الدمج **تعريف هيد ستارت** وآشار بأنه التجانس أو الدمج الاجتماعي والتربوي للأطفال المعوقين مع الأطفال العاديين في صفوف المدرسة العادية, وذلك لتوفير الفرصة لمشاركة الأطفال المعوقين مع الأطفال العاديين في المواقف المشابهة للحياة. و يذكر فاروق الروسان تعريف لينج1981, linge)) على أنه

يتضمن مساعدة الأطفال المعوقين على التعايش مع الأطفال العاديين في الصف العادي. ويعرفه جوتيب 1981),(Gottieb بانه وضع الطفل من ذوي الإحتياجات الخاصة مع الطفل العادي داخل إطار التعليم النظامي العادي لمدة (50%) من وقت اليوم الدراسي, مع تطوير الخطة التربوية التي تقدم المتطلبات النظرية والأكاديمية, والمنهج العلمي, والمقرر الدراسي, ووسائل التدريس, التي تحقق الأهداف المرجوة مع تعاون التربويين في نظامي التعليم الخاص والتعليم النظامي من أجل رعاية وتعليم ذوي الإحتياجات الخاصة ً والقابلين للتعلم أثناء وقت الدمج في بيئة التعليم النظامي.

تعريف هلهان و كوفمان 1981 Halhan& Koffman)) لذي يتضمن وضع الأطفال غير العاديين مع العاديين بشكل مؤقت أو دائم في الصف العادي، في المدرسة العادية، مما يعمل على توفير فرص التفاعل الأكاديمي و الاجتماعي. ووفقاً لتعريف هلهان و كوفمان فقد تناولا أبعاد الدمج والأشكال التي يتم بها إلحاق ذوي الإحتياجات الخاصة بمدارس الدمج ، فقد يكون بشكل مؤقت، أو طول الوقت في الصف العادي و في المدرسة العادية،و ذلك من اجل تحقيق أكبر قدر ممكن من الفرص للتفاعل بينهم، سواء كان ذلك في المجال الأكاديمي أو في المجال الاجتماعي. كما يشير مفهوم الدمج إلى إتاحة الفرص للأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة للإنخراط في نظام التعليم كإجراء للتأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم.

ولقد أرسى الدين الإسلامي الحنيف قواعد العدالة ، وحث على مساعدة العاجزين ، ودعا إلى الرفق بالمرضى والمعوقين, والاهتمام بشئونهم ورعايتهم وحسن معاملتهم, ونشر العلم بين جميع طبقات المجتمع دون تفرقة, وقضى على الظلم الذي كانت تعاني منه بعض فئات المجتمع.(علي سعدأل محرز, 2007، 49) ولذلك فقدأوجب الإسلام الاهتمام بكافة الجوانب الحياتية للمعاقين وعدم التفريق بينهم وبين أي من أبناء الإسلام سواء في الحقوق أو الواجبات والمساواة بينهم في فرص التعليم والعمل والترفيه,ولقد أكد الدين الإسلامي على ضرورة الاهتمام بالفئات المحتاجة وتقديم العون لها بما يحفظ كرامتها ويقيها من الإهمال ، وأكد أن للأفراد حقوقاً يجب أن تراعى وتحترم بصرف النظر عن أي عامل نسبي كتركيب اللون أو الطول أو القصر أو ما شابه ذلك .

ولقد سبقت نظرة الإسلام للمعاقين جميع التشريعات الغربية والشرقية ، وهذا بشهادة كتاب الإسلام وغيرهم من الكتاب الغربيين ، ويشير مصطفى رجب لهذا بقوله : " أشاد كتاب غربيون كثيرون منذ عام ١٩٥٠ وحتى اليوم ، بأن نظرة الإسلام لذوي الحاجات الخاصة (المعوقبن) سبقت جميع التشريعات الغربية والشرقية الحديثة التي زعمت أنها تسعى لتأمين حقوق تلك الفئة من فئات المجتمع(مصطفى رجب ، ٢٠٠٣, 1458) فعندما جاء الإسلام اهتم بالمعاقين ، واعترف بحقوقهم في الإعانة والرعايةوالمساعدة

والتأهيل " ولا شك أن البداية الحقيقية للاهتمـــام بقضـــية الإعاقة كـــانت بالإسـلام الحـنيف الـذي نـادى وحث على ضـرورة تعليم وتـدريب المعـاقين عموما ، وعلى جعلهم جــزءا لا يتجــزأ من البيــان الإنســاني والاجتمــاعي ، فالمساواة بين البشر هي الأساس ، فشريعتنا السـمحاء تنـادي بتحقيق مبـدأ تكافؤ الفرص بين كل الأفراد ، لا فـرق في ذلك بين غـني وفقـير ، سـوي أو معاق ، فالكل سواسية أمام اللـه تعـالى كأسـنان المشط ، وكلًا يسـتطيع أن يشارك في صنع الثقدم لمجتمعـه ووطنـه وفـق وحسب ما تسـمح به قدراته وإمكاناته واستعداداته ، فقد قام الدين الإسلامي على أسس ومبادئ سـامية ونبيلة تقــوم على أســاس المســاواة بين النــاس والعلم للجميع دون تميــيز وجعله فريضة على كل مسـلم بقـدر ما تسـمح قدراته واسـتعداداته (جمـال الخطيب ، ١٩٩٤, 157) لقد سبقت نظرة الإسلام للمعاقين جميع التشريعات الغربية والشرقية ، وهذا بشهادة كتاب الإسلام وغيرهم من الكتاب الغربــيين ، ويشير مصطفى رجب(2003) لهذا بقوله : " أشاد كتاب غربيـون كثـيرون منذ عام ١٩٥٠ وحتى اليـوم ، بـأن نظـرة الإسـلام لـذوي الحاجـات الخاصة) المعوقبن(سبقت جميع التشـريعات الغربية والشـرقية الحديثة الـتي زعمت أنها تسعى لتأمين حقوق تلك الفئة من فئات المجتمع .

رؤية القرأن الكريم والسنة النبوية المطهـرة تجـاه قضـة رعايـة ودمج المعاقين

إن القرأن والسنة كانا واضحين في قضايا المعاقين وخاصة دمجهم مع الأسوياء في المجتمع فلا تجاهل أو نبذ أو إقصاء للمعاق خارج صـور التفاعـل الإجتمــاعي فلــه كــل الحقــوق المجتمعيــة في الحيــاة والعيش والتعــايش ومشاركة سـائر فئـات المجتمـع الحيـاة الطبيعيـة المعتـادة فـالمجتمع وحـدة متكاملة موحدة ونسيج مشترك لكل الناس تحت سماء رب النـاس فـالجميع سواسية من معـاقين وأسـوياء لافصـل ولاعـزل بينهم قـال صـلى اللـه عليـه وسلم (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسـد الواحـد إذا أشتكى منـه عضـو تـداعى لـه سـائر الجسـد بالسـهر والحمى). (مختصـر صحيح البخاري 5 / 2238)

ولقد أعطى الأسلام للإنسان أهميـة وقيمـة مميزة وعظيمـة ولم ينسـى في ذلك شريحة هامة من شريحة الإنسانية وهم الضعفاء والمعـاقين ومن لـديهم ظروف شديدةوصعبة من ذوي الإحتياجات الخاصة وتخطى الإسلام في ذلـك الكثير والعديـد من الأمم والحضـارات الأخـرى, وارتكـز الإسـلام على أسـس وقواعد تكفل المساواة للجميع فلا تفرقة بين البشـر على أسـاس العـرق أو اللــون أو القــوة أو الصــحة الجســمية أو القــدرة الماديــةأو النســب والأصــل وغيرها. قال تعالى (لا يكلف الله نفسًا إلا وسـعها لهـا مـا كسـبت وعليهـا مـا اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسـينا أو أخطأنـا ربنـا ولا تحمـل علينـا إصـرًا كمـا حملته على الذين من قبلنا ربنا ولاتحملنا مالا طاقة لنا به واعـف عنـا واغفـر

لنا وارحمنـا أنت مولانـا فانصـرنا على القـوم الكـافرين) البقـرة 286, وقـال تعالى(لينفق ذو سعة من سعته ومن قد عليه رزقـه فلينفـق ممـا ءاتـاه اللـه لايكلف نفسًا إلاما ءاتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا) الطلاق 7.

مبادىء الدين الأسلامي في العمل مع المعاقين ورعايتهم

ومن هنا فقد نظم الدين الاسلامي الحـنيف قواعـد الحيـاة بين البشـر عامـة والمعاقين خاصةً في المجتمع الاسلامي وفـق قواعـد تنظم ذلـك الامـر ومن اهمها المبادىء الآتية:-

1- العدل والمساواة

أكدت الاتجاهـات الحديثة في تربية وتـدريب المعـاقين على ضـرورة توفـير ظروف حياتية أقرب ما تكون من الظروف الحياتية المتوفرة للناس العاديين في المجتمـع، وإتاحة الفـرص لهم للتفاعل مع أقـرانهم العـاديين، من خلال إدماجهم في العيش في مجتمعاتهم، كبقية الناس دون تمييز أو تحـيز ضـدهم بسبب إعاقتهم , وإذا نظرنا الى ذلك في الشـريعة الإسـلامية نجـد أن جـوهر العقيدة الإسلامية ورسالتها هو المساواة والعدالة بين الناس جميعاً فلا تميـيز ولاتفرقة بين الذكور أوالإناث فالمعيار هنا تقـوى القلب والعمـل الصـالح.ولم يميز الإسلام بين مسلم وآخر ولا بين عادي ومعاق أو ضعيف فالتأخي والتآزر هومنهج الدين في حيـاة النـاس جميعـاً.قـال تعـالى (يأيهـا الـذين النـاس إنـا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير) الحجرات 13.

2- التعامل البشري الارقى والآسمى

فلم يقلل الدين الحنيف من أحدً من الناس أو يحقر من شأنه حتى ولـو كـان معاقاً أو عاجزاً أو كفيفاً أو به نقصـاً فلقـد لام عـز وجـل رسـوله الكـريم في شأن الأعرابي الكفيف (عبد الله أبن مكتوم) ولاشك أن تلـك الملامـة لـذات شأن عظيم ولحدث جلل أن يعاتب الحبيب حبيبـه وفي من في شخصـاًكفيفاً عاجزأوهو مـا يـدل على قيمـة الانسـان ومنزلتـه عنـد سـبحانه وتعـالى حـتى ولوكان معاقاً او عاجزاً قال تعالى(عبس وتولى ان جاءه الأعمى,وما يـدريك لعلـه يـزكى أو يتـذكر فتنفعـه الـذكرى, أمـا من اسـتغنى, فـأنت لـه تصـدى, وماعليك ألا يزكى , واما من جاءك يسعى, وهو يخشـى ,فـأنت عنـه تلهى,كلا أنها تذكرة) عبس 11:1.

-ـ 3عـدم العـزل والتفرقـة بين المسـلمين بصـرف النظـر عن إعاقتهم

فقد ولى صلى الله عليه وسـلم عبـد اللـه ابن مكتـوم الكفيـف عـل المدينـة عندما خرج(صلى الله عليه وسلم) في إحـدى غزواتـه , فلقـد وجـه الرسـول الكريم الناس من بني آدم جمعاء لترك المفـاخرة والتبـاهي بالمـال والصـحة والقوة والجمال ولاالأصل والنسب قال تعالى (يأيها الناس اتقـوا ربكم الـذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالاً كثيرًا ونساء واتقوا

الله الذي تساءلون به والأرحام إن اللـه كـان عليكم رقيبًـا) النسـاء 1, وقـال صلى الله عليه وسـلم (إن اللـه لاينظـر إلى صـوركم ولا إلى ألـوانكم ولكن إلى قلوبكم وأعمالكم) صدق رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم (الجـامع لصحيح مسلم 16 /, 421) فالحديث السابق يؤكد أن النظر للإنسان يكون في جــوهر شخصــيته لا في شــكلها الخــارجي ، كما رفع الإســلام الحــرج والمشـقة عن المعـاقين وخفف عنهم في بعض الالتزامـات الشـرعية بقـدر طاقاتهم , وكان آخر ما وصى به عليه الصلاة والسلام في حجة الـوداع (أيهـا النـاس إن ربكم واحــد وإن أبـاكم واحــدألا لافضــلَ لعــربي على أعجمي ولا لأسود على أبيض (وقيل احمر) إلا بالتقوى والعمل الصالح , خيركم عند اللــه أتقاكم) (شعب الإيمان للبيهقي 4/ 289) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

4- المشاركة و الدعم والتعاطف

قد يترتب على الإعاقة ضرراً جسـمياً أو حسـياً وفي جميـع الحـالات فالضـرر المعنـوي والنفسـي هـو الأقـوى ويتبـع تللـك التـأثيرات مظـاهر خارجيـة من المجتمع تشـمل الشـفقة أوالشـماتة أو التعجب والإسـتغراب لرؤيـة المعـاق وكأنه لابشر ولاإنسان يختلف عن الأخرين وقدم الإسـلام القـول القـاطع في ذلك بأنه ما من مرضً أو إعاقةً إلامن الله تعالى ليبتلي بهـا أبن آدم ليس لنـا فيهـا شـأن أو دور إلاأن نصـبر ونحتسـب فيراضـينا ويكرمنـا اللـه وقـد يعتقـد البعض أنه شر لكنها من الله الخير بل كل الخـير قـال تعـالى(مـا أصـاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتـاب من قبـل أن نبرأهـا إن ذلـك على الله يسير, لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما ءاتاكم والله لايحب كل مختـال فخـور) الحديـد 23:22 ,إن اللـه هـو من يصـيب ومن يبتلي ومن يضر ومن ينفع وكله في النهاية إختبار من الله عز وجل ومن ينجح له الثواب والاجرالعظيم في الأخرة, قـال تعـالى(ولئن أذقنـاه نعمـاء بعـد ضـراء مسـته ليقــولن ذهب السـيئات عــني إنــه لفــرح فخــور إلا الــذين صــبروا وعملــوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير) هود11:10 .

5- **ميدان الخير أساس التقييم**

العمل الصالح والتقوى هما معيار ومـيزان المـرء ومحـك التفاضـل والإختيـار فباب الخيرمفتوح للجميع للتنافس والسـعى وكلنـا سـواء في ذلـك المـريض والسـليم والمعـاق والصـحيح والـذكر والانـثى والغـني والفقـيرومن يسـبق الاخرين بعمله وتقواه فهو الفائز حتى وان كان معاقاً أو بـه عجـزاً في بصـره أو سمعه أوجسده ومن تخلف وتقهقرفقد خسر خسراناً مبينـاً حـتى لـو كـان في كامل صحته وقـواه وحواسـه.قـال تعـالى(وسـارعوا إلى مغفـرة من ربكم وجنات عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين) آل عمران 133.

6- تلبية وقضاء حاجات المعاقين

المعـاقين لـديهم احتياجـاتهم الخاصـة والإسـلام رغب أبنـاءه في مسـاعدة اخوتهم على قضاء حوائجهم, وقال تعالى (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانـات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن اللـه نعمـا يعظكم بـه إن الله كان سميعًا بصيرًا) النساء 58 وقال عليه الصلاة والسلام : " إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله على قضاء حوائج الناس " (شعب الإيمان 7/426) وقال : " ما من عبد أنعم الله عليه نعمة فأسبغها عليه إلا جعل إليه شيئاً من حوائج الناس فإن تبرم بهم فقد عرض تلك النعمـة للـزوال "(شـعب الإيمـان 6/117). "

6- المرونة والتيسيرعلى ذوي الاحتياجات

يقوم اتجاه عزل الطفل المعاقين على المنظور التصنيفي الذي يعمل بمجرد تصنيف الأطفال على أنهم يعانون من هذا النـوع من الإعاقة على فصـله عن مجتمع الأطفـال العـاديين، ووضـعه في مؤسسة خاصة به ولمظـاهر إعاقتـه، ويبرر مؤيدوا هذا النظام مـوقفهم بأنه أمـرا طبيعيـا تفرضه الصـعوبات الـتي يواجهها هـؤلاء الأطفـال وعجـزهم عن الاسـتجابة لمتطلبـات وقواعد النظـام التعليمي العادي ونجد أن الدين الأسلامي قد أخذ أتجاه مخالف لتلـك الرؤيـة فلقد سهل الإسلام على ذوي الاحتياجات الخاصة وجعل لهم من أمرهم يسـرً ومرونة في الدمج فوجود الطلبة المعاقين مع الطلبة العاديين في المـدارس العادية يكـون له الأثر الكبـير على النمو الأكـاديمي والانفعـالي والاجتمـاعي للطفل، وذلك من خلال ما تؤديه طبيعة المتطلبات الاجتماعية تزيد من ثقته بنفسـه، وثقة الآخـرين بـه، وتعمل على تنمية دافعيتـه، وتوقعاته عن نفسـه، وتوقعات الآخـرين عنـه، كما أن وجـود الطـالب المعـاق في المدرسة العادية يرفع معنويات أولياء الأمور، وبالتالي يزيد من توقعـاتهم الإيجابية نحو أبنـائهم في التشـريع الإسـلامي منـع الإسـلام عـزل المعـاقين لظـروف اعـاقتهم عن الحيـاة الإجتماعيـة الطبيعيـة ودعـا لمشـاركتهم مناشـط الحيـاة من مأكـل ومشرب زتفاعل وهـو لب عمليـة الـدمج الاجتمـاعي, قـال تعـالى(ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المـريض حـرج ولا على أنفسـكم ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت ءابائكم أو بيوت أمهـاتكم أو بيـوت أخـوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخـوالكم أو بيـوت خالتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تـأكلوا جميعًـاأو أشتاتًا فإذا دخلتم بيوتًا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبـة كذلك يبين اللـه لكم الأيـات لعلكم تعقلـون) النـور 61 فلقـد رفـع سـبحانه وتعالى الحرج أو الضـغط النفسـي والمـادي عن ذوي الحاجـة تيسـيراً عليهم وتخفيفـاً من عـبئهم ومسـاندة لهم كي يكملـوا مسـيرتهم ويواصـلوا الحيـاة والعمل وبذل الجهد والتفاعل مـع إخـوانهم الآخـرين في المجتمـع الاسـلامي المترابط والمتكامل الأركان والعناصـر البشـرية بكـل طوائفهـا وفئاتها. قـال تعالى(ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حـرج ولا على المـريض حـرج

ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتولى يعذبه عذابًا أليما) الفتح 17, وقال تعالى(ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الـذين لايجـدون مـاينفقون حـرج إذا نصـحوا للـه ورسـوله مـا على المحسـنين من سـبيل واللـه غفـور رحيم) التوبـة 91,وبهـذا نـرى أن القـرأن الكريم والسنة المطهرة كان صريحان في موقفهما من دمج ذوي الإحتياجات الخاصة في المجتمع فلا تجاهل أو إهمال أو رفض بسـبب إعـاقتهم فلهم كـل الحق في المشاركة الإجتماعيـة والحـق في العيش والتعـايش والإنـدماج مـع أقـرانهم من العـاديين وفـق قـدراتهم وامكانـاتهم على المشـاركة فنحن جميعاًنسيج مشترك .

رعاية المعاقين في الإسلام

قدم الدين الإسلامي نماذج عده لرعاية المعاقين إتخـذت أشـكال متنوعة ومختلفة شملت ما يلي:

أولاً- الرعاية الاقتصادية للمعاقين

وضع الاسلام مبدأ الضمان الاجتماعي للمعاقين والفقراء منذعشرات القرون فقرر حقا واضحا للمعاقين والفقـراء من امـوال الزكـاة تعينهم على الانفـاق ومواجهتهم لمشاكلهم المادية وتشعره بقيمته وكرامته وترفع من شأنه أمـام المجتمع وفي هذا الشأن قال تعالى(والذين في أموالهم حق معلوم للسـائل والمحروم) المعارج 25:24, أن بعض الفقهاء توسـعوا في معـنى مصـرف " فَي سِيلِ اللَّه " ، فأدخلوا فيه المقعدين والمشلولين والمجـذومين وأصـحاب الأمـراض المزمنة " حيث ورد في رسـالة الفقيه ابن شـهاب الزهـري رحمه الله لعمر بن عبد العزيز رحمه الله وهو يوضح له مواضع السنة في الزكاة : إن فيها نصيباً للزمنى والمقعدين ، ونصيباً لكل مسكين به عاهة لا يسـتطيع عيلة ولا تقليباً في الأرض (أبو عبيد ، 1935) كما روى البخـاري في صـحيحه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم" من تـرك مـالاً فلورثتـه ومن تـرك كـالاً فإلينـا "(مختصـر صـحيح البخـاري 2/845) والكال هو المعاق أو العاجز.

ولذلك فقد كان عمربن الخطاب رضي اللـه عنـه يـوزع الزكـاة على الفقـراء والمحتاجين والمعاقين ويقول لهم "إذا أعطيتكم فأغنوا" فقد كان الهدف من العطاء هو التميز في العيش والبعد عن سؤال الناس فقـد أعطـوا من فضـل الله ما يغنيهم ويسدهم .

ثانياً- الرعاية الاجتماعية والأهلية للمعاقين

تتجلى الرعايـة الاجتماعيـة والاهليـة في الشـريعة الاسـلامية من رعـايتهم للمعاقين عقليا من غير القادرين على ادارة شـؤون حيـاتهم بسـبب اعـاقتهم فقررله الاسلام ما يحميه من شرور الحوادث ومفاجأت الأيام فلا يظلمه أحـد أو يطمـع في مالـه فـأوجب الإسـلام على المجتمـع أن يقـوم بـدور المـدافع والحارس الأمين عليه لحمايته وصيانه مالـه ومقدراتـه بـل يهيء لـه الفرصـة

للتأقلم مع المجتمع والإندماج فيه دون خوف أو توجس , قال تعالى(ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قيامًا وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولًا معروفًا) النساء 5, فهنا الحماية حماية مزدوجة مالية واجتماعية ولعل في ذلك أولوية سبق الاسلام فيها مبادىء الأمم المتحدة فيما يتعلق بحقوق المعاقين عموماً وحقوق ذوي الاحتاجات الخاصة تحديداً ومن هنا فقد كانت الولاية على النفس مبدأإسلامي أصيل في الرعاية المادية والإقتصادية للمعاقين والتي تقودنا الى الرعاية الشاملة والسفهاء في الآية الكريمة هي جمع سفيه وهومن لايحسن التصرف في ماله بسبب إعاقته.

ثالثاً- الرعاية والتربية العلاجية وطرقها

فمن الضروري ان من يتعامل مع المعاقين ان يتسم بسمات محددة منها سعة الصدر والتحمل كي يكون العمل معهم ذو فائدة, قال تعالى(يأيها الذين أمنوا استعينوا بالصبروالصلاة إن الله مع الصابرين) البقرة 153 وجعل الله جزاء الصابرين دخول الجنة حيث قال تعالى(أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) آل عمران 142, والصبرهنا متبادل بين من يتعامل مع المعاقين والمعاقين انفسهم بالتحمل والصبر على ما اصابه من اعاقة وفقدانه لحاسة او عضو من الاعضاء والصبر يجعله مقبل على الحياة راضيا بها متفاعلاً معها ومنسجم بداخلها مما يجعل له مكانة بي الناس بمقدار عزمه وجلده وتحملهوقال تاعلى (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين) البقرة 155 , وكذلك الصبر على ما قد يسمعه من كلام ونداء عامة البشر من سوء الألفاظ ونعته بصفات قبيحة قال تعالى (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونًا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلامًا) الفرقان 63, وقال صلى الله عليه وسلم(ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو إلا رفعة)(الجامع لصحيح مسلم 16/479) ووجه الدين الاسلامي الدعوة لعدم البكاء على ما سبق , أو الحزن على ما اصاب الانسان من عجز ومرض وان ينظر الى المستقبل ويتفاعل مع واقعه وينخرط فيه حيث اكد المولى عز وجل ذلك في سورة ال عمران الاية قال تعالى (لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خبيربما تعملون) آل عمران 153, وقال صلى الله عليه وسلم (المؤمن القوي خيروأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل الخير إحرص على ما يفيدك وإستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل) (الجامع لصحيح مسلم 17/208)كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " إن الله يقول إذا أخذت كريمتي عبدي في الدنيا لم يكن له جزاء عندي إلا الجنة (سنن الترمذي 9/237) وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم (يقول إن الله قال إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة (البخاري 5/2140)ـ كما ورد في

الحديث أن عمرو بن الجموح أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : "يا رسول الله أرأيت : إن قاتلت في سبيل الله حتى أقتل ، أمشي برجلي هذه صحيحة في الجنة ؟ وكانت رجله عرجاء ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ، فقتلوا يوم أحد هو وابن أخيه ومولى لهم ، فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال كأني أنظر إليك تمشي برجلك هذه في الجنة ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما وبمولاهما) فجعلوا في قبر واحد " ((ابن حنبل ، ب ت ، ج ٢٩٩ ، ٥) كما أوضح الإسلام الأجر والثواب الذي يناله الصابر والمحتسب على ما أصابه من إعاقة ، وفي هذا فقد ورد عن عطاء بن رباح أن ابن عباس رضي الله عنهم قال : ألا أريك امرأة من أهل الجنة ، قلت بلى قال هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت أني أصرع وإني أتكشف فادع الله لي قال إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك فقالت : أصبر ، فقالت إني أتكشف فادع الله لي أن لا أتكشف فدعا لها " (البخاري 4/28) وهذا كله يؤكد على ضرورة ان يكون لدى المعاق ثقة في الله عز وجل ثم في نفسه وفي قدراته فلا يفكر فيما اصابه ويواصل مسيرة حياته وعمله ولا يعوقه شيء او يمنعه عن ممارسة دوره في الحياة والتفاعل فيها بسمة التفاؤل والرضا.

رابعاً- الرعاية الوقائية من أسباب الإعاقة في المنظور الإسلامي

بالرجوع إلى أكثر من ألف وأربعمائة عام نجد أن المنهج الإسلامي نجح في الحد من الإعاقة بصورة واضحة ، والسبب في هذا النجاح يعود إلى طبيعة المنهج الإسلامي التربوي الذي تميز بالوقاية من الإعاقة والابتعاد عن مسبباتها ، ويتمثل ذلك فيما يلي:

اهتم الإسلام بتجنب أسباب الاعاقة التي تكون مرتبطة في الغالب بأسباب ورائية أو بيئية مكتسبة ففي الوقاية من العوامل الوراثية شدد الرسول صلى الله عليه وسلم من زواج الأقارب وأهمية التباعد في إختيار الزوج او الزوجة وقال في شأن ذلك "تخيروا نطفكم فإن العرق دساس" وفي سنن ابن ماجة ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال): تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء وانكحوا اليهم) (ابن ماجة 6/190) وهذا يدعو إلى حسن الإختيار والبعد عن زواج الأقارب ما ثبت من وجود أمراض وراثية تنتقل داخل الأسرة أو العائلة أو في محيط القبيلة وضرورة الكشف الطبي لذلك من أجل الوصول لجيل سليم خالي من أسباب الإعاقة أو كما ورد في القرأن الكريم بقرة الأعين قال تعالى (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين وأجعلنا للمتقين إمامًا) الفرقان 74وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه "إغتربوا لا تضورا" أي تخيروا أزواجكم بعيداً عن الأقارب حتى لايضعف نسلكم, كما حرم الأسلام العوامل المادية التي تؤدي إلى أسباب الاعاقة

مثل الخمر الـذي يـؤدي تناولـه الى الاصـابة بـالجنون واصـابة الام بـالامراض الخطيرة كالزهري والايدز والتخلف العقلي للجنين والعمى, قال تعـالى(إنمـا الخمـر والميسـر والأنصـاب والأزلام رجس من عمـل الشـيطان فـاجتنبوه لعلكم تفلحـون) المائـدة ٩٠, وكـذلك حـرم الاسـلام التـدخين (ثبت علمياً أنه سبب رئيسي لحدوث الاعاقة لدى الجنين خاصة خلال الثلاثة أشـهر الأولى من الحمل) قال تعالى (وأنفقوا في سبيل اللـه ولا تلقـوا بأيـديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) البقـرة 195وحـرم الاسـلام الزنـا والعلاقات غيرالشـرعية خـارج إطـارالزواج لمـا ثبت أنهـا تـؤدي الى الانحلال الاخلاقي والجنسي وولادة نسل ضـعيف ينقـل الأمـراض المعديـة والخطـيرة المسببة للإعاقات قال تعالى (ولا تقربوا الزنا إنه كـان فاحشَّـة وسـاء سـبيًلا) الإسراء 32

كما تشمل الرعاية الوقائية ما يلي:-

أ/ رعاية الأم الحامل

وهنا نذكر قول النبي صلى الله عليه وسـلم عنـدما سـئله صـحابي يا رسـول الله ماحق زوجة أحدنا عليه ؟ قـال : (أن تطعمها إذا طعمت ، وتكسـوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ، ولا تقبح ، ولا تهجر إلا في الـبيت) (سـنن أبي داود 6/358)

ب/ الاهتمام بنظافة وعلاج المعاق

إن كثير من أسباب الإعاقة التي تصيب الإنسـان تكـون بسـبب إهمـال الفـرد النظافة ولذلك حـرص الإسـلام على التأكيـد على النظافـة والتطهـر فقدقال تعالى (فثيابك فطهر) المدثر4 و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله طيب يحب الطيب نظيـف يحب النظافـة كـريم يحب الكـرم جـواد يحب الجـود فنظفـوا - آراه قـال- أفـنيتكم ولا تتشـبهوا بـاليهود) (الجـامع لصـحيح مسـلم 6/336) ولقد جـاء في حلل الأوطـان الـتي حبس رئيسـها لصـالح المستشفى النووي أو العـتيق بحلب : أن كل مجنـون كـان يحظى بخادمين ينزعان عنه ثيابه كل صباح ويحممانه بالماء البـارد ، ثم يلبسـانه ثيابا نظيفة ويحملانه على أداء الصلاة ، ويسمعانه قـراءة القـرآن ثم يفسـحانه في الهواء الطلق (رمضان القذافي ,1988، 18) ولقد اهتم الاسلام بالرعاية الطبية لبني البشرجميعاً ومن بينهم المعاقين فقال صلى اللـه عليـه وسـلم : (تداوو عباداللله فإن الذي أنزل الداء أنزل الدواء فإذا أصـيب دواء الـداء بـرأ بأذن الله) (الجامع لصحيح مسلم14/435) قال تعالى (ولا تايئسـوا من روح الله إنه لا يايئس من روح الله إلا القوم الكـافرون) يوسـف 87 وقـال تعـالى (الـذين ءامنـوا وتطمئن قلـوبهم بـذكر اللـه ألا بـذكر اللـه تطمئِن القلـوب) الرعد 28 وقال تعالى (وننزل من القـرآن مـاهو شـفاء ورحمـة للمؤمـنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا) الإسراء 82

ج/ تحريم قتل الطفل المعاق

من دلائل إحترام النفس البشرية الإنسانية تحريم قتل الطفل المعاق بـداعي أهنه سيكون عالة على المجتمع وعلى والديـه كمـا كـان يحـدث في العصـور الإغريقية القديمـة للتخلص من المعـاقين ومن شـرورهم أو كمـا يفعـل بعض الأهل من قتل أو طرد أو أهمال لطفل المعـاق بـداعي مـا سيسـببه لهم من مشكلات وأضرار، كما حرم الإسلام أن يقتل الإنسـان ابنه المعـاق خوفـاً من الجــوع والفقر ومن تحمل الأعبــاء , وبين أن ذلك جــرم عظيم وخطأ كبــير يرتكبه فاعله لأن الــرزق بيد الله ، فهو الــذي يقــدر الأرزاق وهو الــذي يمنع ويعطي قال تعالى (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإيـاكم إن قتلهم كان خطئا كبيرا) الإسراء 31ـ وقال تعـالى (من أجـل ذلـك كتبنـا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسًا بغـير نفس أو فسـاد في الأرض فكأنمـا قتـل الناس جميعًا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعًا) المائدة 32 وقـال تعـالى (قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم اللـه افـتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين) الأنعام , 140فالإنسان مكرم من عنــد الله تعالى ولافرق في ذلك بين معاق أو صحيح , وقد أخـبر النـبي صـلى الله عليه وسلم أن من أكبر الـذنوب عند الله قتل الرجل لولـده خشـية أن يطعم معه فقد ورد عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: (قــال رجل : يا رسـول الله ، أي الـذنب أكـبر عند الله ؟ قـال:" أن تـدعوا لله نـداً ، وهو خالقك " قال : ثم أي ؟ قـال)" ثم أن تقتل ولـدك خشـية أن يطعم معـك) (البخاري 4/298)

الرعاية النفسية للمعاقين

أكد القرأن الكريم أن المعاق حسياً أو جسـمياً أفضـل عنـد اللـه من معـاقي القلوب والفهم والتفكير فالاعاقة لبست الاعاقة الحسية أو ا الجسدية ولكنها إعاقة القلوب وضعف النفوس فلا يحزن من إبتلاهم الله فقـدرهم في الــدنيا والآخرة أفضل من الكفـار والمنـافقين ومن أمثلـة ذلـك مـا أورده الحـق عـز وجل حيث قال تعالى(أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بهـا أو ءاذان يسـمعون بهـا فإنهـا لا تعمى الأبصـار ولكن تعمى القلـوب الـتي في الصدور) الحج 46 وقال تعالى (إن شر الدواب عنـد اللـه الصـم البكم الـذين لايعقلون) الأنفال 22وقال تعـالى (ومنهم من يسـتمعون إليـك أفـأنت تسـمع الصم ولو كانوا لايعقلون) يونس 42وقال تعالى(قل إنما أنـذركم بـالوحي ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون)الأنبياء 45وقال تعالى (أفأنت تسمع الصـم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين) الزخرف 40

نماذج رعاية المعاقين في المجتمـع الإسـلامي بعـد رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم

ولقد عني نبينا الكريم محمد (صلى الله عليه وسـلم) والخلفـاء من بعــده, والحكــام المســلمون بالمرضى والعجــزة والمعــوقين, وقد بلغ من اهتمـام الخليفة عمر بن عبد العزيز في هـذا المجـال انه أمر بعمـل إحصـاء

المعــوقين, وخصص مرافقــاً لكل كفيف وخادمــاً لكل مقعد لا يقــوى على القيام والعمل, وكذلك فعل الوليد بن عبد الملك . (ماجدة عبيد ، 2000, 65) ولذا فقد اهتم الإسلام بتوفير الأجواء التي تضـمن لهم التمتـع بمشـاعر الأمن والاسـتقرار النفسـي على ضـمان معيشـة كريمـة لهم تسـاعدهم في قضـاء احتياجـاتهم وتيسـر لهم أمـور حيـاتهم دون أي نـوع من أنـواع الأذى سـواء المعنوي أو المادي .

وقد حرص الولاة في عصـور الإسـلام الزاخـرة على الاهتمـام بهم ورعـايتهم وتأمين مقومات الحياة الكريمـة لهم، فكغـيرهم من أبنـاء أمـة الإسـلام اهتم الخليفة الراشد (عمر بن الخطاب) بتسـجيل أسـمائهم في تـدوين الـدواوين وفرض لهم العطايا التي تغنيهم وتترفع بهم عن العوز وحاجـة الآخـرين، وقـد كان له قولته المشهورة: " لو مات جمل ضياعاً على شـطِّ الفـرات لخشـيتُ أن يسـألني اللـه عنـه " (البخـاري) (إسـماعيل محمـدالحاج، 2002) ومـا كـان واقعهم في عهد أمير المؤمنين (عمر بن الخطـاب) بأحسـن ممـا كـان عليـه الحال في عهد الولاة المسلمين من بعده، فهذا عمر بن عبد العزيز (الإمــام الذي ضُرِبَ فيه المثل في العدل بين المسلمين) أمر بإحصاء أعداد المعاقين في الدولة الإسلامية وخصص مرافقًا لكل كفيـف وخادمًـا لكـل مقعـد لايقـدر على الحركة.

والوليـد بن عبـد الملـك (الـذي بـنى للمجـزومين مستشـفى في ضـواحي دمشق) عام 88هـ (707) ميلادي ولا زال شـامخاً يشـهد على ذلـك واعطى كل عاجز مقعد خادم وكل أعمى كفيف مرشداً وقائداً له, وأنشأ الوليد كذلك أول معهد للمتخلفين عقلياً عـام 88هــ وانشـأ بيمارسـتان العـراق في بغـداد عام (756) ميلادي والـتي أخُـذت منـه وانتقلت إلى أوربـا عبرأسـبانيا ثم إلى دول شمال أفريقيا. والوليد اسحاق بن قبيصة الخـزاعي الـذي تـولى ديـوان الزمني (المرضى والمعاقين) بدمشق وقال : لأجعلن المعاق أحب إلى أهله من السليم وكان يأتي بالكفيف ويضع الصدقة في يديه, وأبو جعفر المنصور (الذي بنى مستشفى للمكفوفين ومأوى للمجـزومين وملجـأ للعجـائز)، كمـا خصصوا لكل أعمى قائداً ولكل مقعد خادماً ونصيباً لكل محتاج من بيت مال المسـلمين. وأنشـأ الخليفـة المـامون مركـزاً ومـأوى للمكفـوفين والنسـاء العاجزات في بغداد بالعراق وقام السلطان الناصر قلالوون ببنـاء مستشـفى بيمارستان للمعاقين في مصر الفاطمية . واشـهرمن كتب عن المعـاقين في بدايات النهضـة كـان ابـوبكرالرازي الـذي قـدم اول تصـنيف لفقـدان السـمع باسـتخدام درجـات السـمع وكـانت البدايـة لعلمـاء آوربـا للإهتمـام بدراسـة المعاقين سمعياً وتطوير مقايسهم وتصنيفهم, في الوقت الذي قـدم فيـه ابن سـينا نموذجـا فريـدا في شـرح اسـباب اعاقـة السـمع وأسـباب حـدوث الصمم.وكان نبراساً يهدي به علماء الغرب في دراستهم عن المعاقين عامــة والصم والبكم تحديداً. وكما قدم العديد من العلمـاء المسـلمين مثل " ابن :

السليم ,مسكوبية وابن حزم وابن خلدون " وغيرهم أسهامات خالدة في الاهتمام بالمعاقين وأوضحوا أهمية دور الأسرة في الوقاية المبكرة من الإعاقات ، وخطورة الأمراض الوراثية التي تسبب إعاقات جسمية وعقلية ، وكان لهم السبق في رعايتهم بدمجهم في البيئة التعليمية مع أقرانهم العاديين مما أسهم في تكيفهم وتوافقهم داخل المجتمع الإسلامي ، وتعاون أفراد المجتمع في تأهيلهم مهنيا بما يتناسب وقدراتهم واستعداداتهم ليصبحوا أفراد منتجين ، وعلى النقيض من الغرب إذ عاش المعاقين في مجموعة منعزلة عن المجتمع لاعتقادهم أنهم يجلبون الشر ، غير أن بعض المعاقين وجدوا طريقهم في بلاط النبلاء والملوك وعملوا كخدم أو مهرجين.)رائد أبوالكاس,2008, 43)

دمج المعاقين في المنظورالتربوي الإسلامي

1- الأسس التي يرتكز عليها الإسلام في معاملة المعاقين

تؤكد الشريعة الإسلامية على مبدأ هام وهو تكريم الإنسان (على اختلاف قدراته وامكاناته أو سماته) فهو من صنع الخالق, قال تعالى(ولقد كرمنا بني ءادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيًلا) الإسراء 70 وقال صلى الله عيه وسلم " إذا قاتل أحدكم أخاه فليتجنب الوجه فإن الله خلق أدم على صورته)(الجامع لصحيح مسلم 4/2016) وفي شرح النوواوي ان الله قد رفع الانسان الى مكانة ومنزلة لم يساويه فيها مخلوق آخر. ومن دلائل احترام النفس البشرية الانسانية بكل صفاتها في الاسلام ما وردفي الصحيحين للشيخان البخاري ومسلم فقالا" أن مرت جنازة على بعض المسلمين فقاما فقالا لهم الناس أنه ذمياً (يهودياً) فقال النبي صلى الله عليه وسلم أليست نفساً. (الجامع لصحيح مسلم 6/178)

2- حق المعاق في الدمج في التعليم حتى وان كان معاقاً

قال تعالى (عبس وتولى ,أن جاءه الأعمى , وما يدريك لعله يزكى, أو يذكر فتنفعه الزكرى) عبس 4:1 فمن حق المعاق في التعليم أيضاً والدمج مع اقرانه العاديين مع مراعاة جوانب الفروق الفرديه بينهم قال تعالى (لايكلف الله نفسًا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفرلنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) البقرة 286 وفي السنة المطهرة ما رواه الإمام أحمد بن حنبل عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أنواع الصدقة لمن لا يملك مالاً ، فأجابه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بقوله :" إن من أبواب الصدقة : التكبير ، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله وأستغفر الله ، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر : صدقة ، وتعزل الشوكة عن طريق الناس ، والعظم والحجر ، وتهدي

الأعمى وتسمع الأصم والأبكم حتى يفقه " (شعب الإيمـان للـبيهقي7/514) وقال صلى الله عليه وسلم "عليكم بما تطيقون " (الجامع لصـحيح البخـاري 1/24) يـدل على أهمية وضـرورة ووجـوب بـذل الجهد في تعليم المعـاقين بالوسيلة المناسبة لذلك ، حـتى تحقق الغاية من ذلك ، وهي التفقه والتعلم ، إضافة إلى أن وضع الأطفال ذوي الإعاقة في بيئات منعزلة يؤدي إلى تدعيم السـلوك اللاتكيفي من خلال تقليد الأطفـال لبعضـهم البعض، كما يـؤثر على مفهومهم لذواتهم والـتي تـؤثر سـلبيا على أدائهم وتفـاعلهم الاجتمـاعي وفي كثـير من الــدول تم تطــوير الــبرامج التعليمية لتتناسب مع الوضع الصــحي للمعــاقين حيث تســتخدم بــرامج تربويــة فردية ، تــدرس من خلالها منــاهج دراسـية تتناسب مع احتياجـات المعـاقين ، ويحـذونا الأمل في توفـير فـرص تعليم مناسبة للمعاقين ، وذلك عن طريق بناء مؤسسات خاصة لهم ،وتطوير برامج دمجهم مع العاديين..

3 - الإتجاهات الإيجابية نحو المعاقين وتشمل:

ا- النهي عن السخرية والاستهزاء بالمعاقين

ومن قيم الإسلام العظيمة التقبل والقبول وحسن التعامل مع ذوي الإعاقـة فهم أهل إبتلاء وقضاء فلا سخرية أو إسـتهزاء من الإنسـان بسـبب عجـزه أو إعاقته فلا أحد يضمن سلامة نفسه ونجاته من عواقب كمـا نهى الاسـلام عن نعت المعـاقين بالألفـاظ والأسـماء القبيحـة كالأهبـل ولمجـذوب وغيرهـا من الأســماء الــتي يكرهونهــا من معلميهم أو والــديهم أومن فئــات المجتمــع المحيطة بهم قال تعالى (يا أيها الذين أمنوا لا يسخر قوم من قوم عسـى أن يكونوا خـيرًا منهم ولا نسـاء من نسـاء عسـى أن يكن خـيرًا منهن ولا تلمـزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسـم الفسـوق بعـد الإيمـان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون) الحجرات ١١ وقـال صـلى اللـه عليـه وسـلم أن العبـد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لايلقي لهـا بـالاً يرفعـه اللـه بهـا درجـات وأن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي بها بالاًيهوي بها في جهنم (صـدق رسول الله). (الجامع لصحيح البخاري5/2377) ومن ذلك ما يروى عن أنس بن مالك أنه مر رجل برســول الله صــلى الله عليه وســلم فقــال رجل من الحاضرين : يا رسول الله ، هذا مجنون ، فأقبل النبي صـلى الله عليه وسـلم على هذا الرجل فقال : أقلت مجنون ؟ إنمـا المجنـون المقيم على المعصـية ولكن هــذا مصــاب. كما يحــذر النــبي صــلى الله عليه وســلم من أن يحتقر المسلم أويصفه بأسـوأ الصـفات فيقـول " بحسب امـرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم وقال أيضاً كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضـه. (صحيح مسلم16/914).

ب- عدم الاغترار بالصحة فالإنسـان عرضـة لحـدوث الإعاقـة في آي وقت

فالأمر كله مرجعه لله رب العـالمين فهـو المعطي والمعـز والمـذل وبيـده الخير والصحة والرزق والعافية , قـال تعـالى(قـل اللهم مالـك الملـك تـؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير) آل عمران 26

ج- النبذ والفصل والتنابز بـاللقب للمعـاقين ليسـت من مبـادىء الاسلام

وهي تدل على سمة العـزل والفصـل للمعـاقين في المجتمـع فعـدم معرفـة المجتمع بهؤلاء المعاقين بسـبب عـدم الانـدماج معهم او التعامـل معهم (من نظام عـزل المعـاقين) يجعلهم يشـعرون معهم بالغربـة والنكـران فيطلقـون عليهم الصفات والاسماء المكروهة وهو ما يـؤثر على المعـاق وعلى نفسـيته وشخصيته واتجاهاته نحو المجتمع التي تصبح سـلبيه بـل ويكرهـون مجتمعهم ويبعـدون عنـه وينعزلـون فيسـيء تكيفهم الاجتمـاعي نتيجـة اغـترابهم عن مجتمعهم قال تعالى (يأيها الذين ءامنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسـول وتنـاجوا بـالبروالتقوى واتقـوا اللـه الـذي إليـه تحشـرون) المجادلة 9, وقال صلى الله عليه وسلم" إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجي إثنـان دون الآخرحـتى تختلطـوا بالنـاس من أجـل أن يحزنـه" رواه ابن مسـعود متفـق عليه(الجامع لصحيح البخاري5/2319)ـ ومن أهم أهـداف الـدمج في الفكـر التربوي المعاصرهو تعديل اتجاهات المجتمع بشـكل عـام واتجاهـات الأسـرة والمعلمين والطلبة في المدرسة العادية بشكل خاص وتوقعـاتهم نحو الطلبة المعاقين ودمجهم معهم بالمدرسة وداخل المجتمع.

ج- ضرورة تجنب المعاق القلـق والإحسـاس بـالنقص والمفهـوم السلبي للذات

يحرص الاسلام على تأكيد مبدأ الثقـة والأمن والإطمئنـان للمعـاق فالمعـاق ليس جريمة يعاقب عليها وانما هي إبتلاء من الله عـز وجـل لعبـاده فالإعاقـة الحسية أو الجسمية خيراًعند الله من إعاقة القلـوب القاسـية الـتي سـتعذب في الاخرة بما إقترفت من ذنوب وجحود ونكران وكفر بنعم الله تعـالى قـال تعـالى(أفلم يسـيروا في الأرض فتكـون لهم قلـوب يعقلـون بهـا أو ءاذان يسمعون بهـا فإنهـا لاتعمى الأبصـار ولكن تعمى القلـوب الـتي في الصـدور) الحج 46

د- تغيير الاتجاهات السلبية بين طرفي عملية الدمج (المعاقين والعاديين).

فالـدمج يغـير من الأراء السـلبية لكلا الفئـتين فـدمج المعـاق مـع الأسـوياء يغيرمن نظـرة المعـاق السـلبية لنظـراءه في المجتمـع من النظـرة السـلبية وإحساسـه بتعـالي وتكـبر وسـخرية افـراد المجتمـع إليـه إلى نظـرة تقـدير واحترام لمن يشاركونه الحيـاة كمـا بعـدل من رأي النـاس المحيطين بـه من رؤية سلبية للمعـاق إلى شـخص يسـتحق الاحـترام والتقـدير بمـا يملكـه من

عزيمة واصرار رغم ما يعانيه وكأن الامر ينفلب من عداء متبادل إلى حب ورحمة بما يدعم أواصر المجتمع المسلم ويزيد الترابط بين أفراده أسوياء ومعاقين. قال تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنت أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانًا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم ءاياته لعلكم تهتدون) آل عمران 103, وقال تعالى (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون) النحل 90, وقال تعالى (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم) فصلت 34 .

4- تقدير الاسلام للمكانة الاجتماعية للمعاقين

قدم الاسلام أروع الامثلة والنماذج لتقديرمكانة المعاقين في المجتمع الأسلامي فلم يكونوا مهمشين أو مهضومي المكانة والوضع الإجتماعي وليس أدل على ذلك من تقدير القرآن الكريم لعبد الله بن مكتوم الكفيف عندما جاء يسأل رسول الله صلى اللهعليه وسلم عن امور دينه وكان الرسول الكريم يناقش أحد كبراء قريش (أمية بن خلف) فأنزل الله فيه قرانآكريماً يعاتب نبيه الكريم على تجاهله لأبن مكتوم فهو عند الله تعالى (وهو الكفيف)أفضل مكانة من صناديد قريش وكان من بعدها يجد ابن مكتوم تقديراً وتكريماً من الرسول الكريم وكلما قابله سأله عن حاجته وما يطلبه , بل أنه أستخلفه مرتين على المدينة وقت الغزوات كما شارك ابن مكتوم في المعارك الحربية وروى أنس بن مالك نه رأه يوم القادسية وهو يحمل شارة سوداء معليها درع له وأستشهد وهو يحارب وكان سلاحه بالبصيرة وليس بالبصر .

5- تأهيل المعاقين للعمل في الإسلام

الإسلام شجع المسلمين على العمل ، وعمل على توفير العمل المناسب لأصحاب الإعاقة ، كما هو الحال مع ابن أم مكتوم رضي الله عنه، كما أن بعض المجتمعات الغربية اليوم قامت بتوفير وظائف وفرص عمل تناسب الوضع الصحي للمعاق ، وهنا يأتي دور المجتمع المسلم في توفير فرص العمل المناسبة كي يتحول المعاق من عالة على أسرته ومجتمعه إلى فرد منتج يساهم في إعانة من يعول.

ومن نماذج المعاقين الذين تعلموا العلم وكان لهم دور في الدولة الإسلامية:-

- عبدالرحمن بن عوف.
- محمد بن سيرين (راوي الحديث وكان ذو ضعف سمعي شديد) .
- موسى بن نصير.
- المغيرة بن شعبة.

- الأ حنف بن قيس.
- إبان بن عثمان (عالماً فقيهاً وكان يعاني ضعف سمع شديد).
- الصحابي الجليل عبدالله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن.
- الإمـام الزمخشـري مفسـراً للقـرآن الكـريم وعالمـاً في اللغـة وواضـعاً لأسس البلاغة .
- الإمام محمد بن عيسى الترميذي صاحب سنن الترميذي .

6-ـ توجيه المجتمع والبيئة المحيطة بأسلوب وطريقة العمـل مـع المعاقين في عملية الدمج

فقد اكد الله عز وجل ان ما حل بالمعـاق من اعاقـة انمـا هـو ابتلاء من اللـه لعبده ولا يقلل ذلك منهم او من قدرهم فلا فرق بين مسلم وآخـر إلا بالعمـل الصالح وتقوى القلب وخشـوعه وأوجب الإسـلام النظر إلى أعمـال النـاس ، وليس إلى أجسامهم وصورهم قال تعالى(يا أيها الناس إناخلقناكم من ذكـر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عنـد اللـه أتقـاكم إن اللـه عليم خبير) الحجرات 13. وفي حجة الوداع أكـد على نفس القيمـة الرسـول الكريم صلى الله عليه وسلم حينما قال " ايها النـاس ان ربكم واحـد وابـاكم واحد ألا لا فضل لعربي على اعجمي ولالأسود على أحمر إلا بالتقوى والعمل الصالح خيركم عند الله اتقـاكم " وقـال صـلى اللـه عليـه وسـلم (فيمـارواه مسلم) "إن الله لاينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم واعمالكم" (صحيح مسـلم 4/1987). وعن زر بن حـبيش عن ابن مسـعود ، أنه كان يجتبي سواكا من الأراك وكان رقيق الساقين ، فجعلت الريح تكفــؤه فضحك القوم منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسـلم " مم تضـحكون قالوا : يانبي الله من رقة ساقيه ، فقـال : والـذي نفسي بيـده لهما أثقل في الميزان من أحد " (ابن حنبل ب ٠ت ، ج ١,ح ٤٢٠)

7- حاجة المجتمع للمعاقين كحاجة المعاقين للمجتمع

فالمجتمع بحاجـة إلى تواجـد المعـاقين بينهم وفي تفـاعلاتهم فهم يسـاهمون في خير المجتمع فإن نصر وتقدم الأمة يكون في دعمهـا لضـعافها الـذين هم دعامة المجتمع وسـبيل خـيره ورفاهيتـه فقـد روى البخـاري في صـحيحه ان رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم قـال "هـل تنصـرون وترزقـون إلا بضعفائكم؟" (صحيح البخاري 3/1061)كمـا روى النسـائي في صـحيحه عنـه صلى الله عليه وسلم "انما تنصر هـذه الأمـة بضـعفائهم بـدعواتهم ونصـرهم وصلاتهم وإخلاصهم " (سنن النسائي6/155) وتجاهل المعاقين إنما هو دليـل لشـقاء المجتمـع وإختفـاء الرحمـة من بين جوانبـه وإنعـدام روح التسـامح الإنساني بين فئاتها وهي العوامـل الـتي عجلت بسـقوط أعظم الـدول الـتي سايرت المادية على حساب الإنسانية قال تعـالى (فبمـا رحمـة من اللـه لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم

وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكـل على اللـه إن اللـه يحب المتـوكلين) آل عمران 159 وقال تعالى (فـإن كـذبوك فقـل ربكم ذو رحمـة واسـعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين) الأنعام 147

الخلاصة ونتائج الدراسة

ممـا سـبف يتضـح لنـا اهتمـام الـدين الاسـلامي من خلال مـا وردفي القـران الكـريم وسـنة الرسـول الكـريم بتربية فئة المعـاقين ورعـايتهم ،وعمل على دمجهم بين أفراد المجتمع وأقر لهم حقوقـاً سـبق مـا قررتـه الـدول الحديثـة والأمم المتحدة بألاف السنين فالإسلام جاء ليصحح المسار الخاطئ للبشرية كلهـا وليس للمسـلمين فحسـب ، وليوضح لها الطريق الـذي ينبغي أن تتبعه ،وفي هـذا قطع الإسـلام مسـافة طويلة في رعاية المعـاقين تقـدم بها على جميع الأمم السابقة والمعاصرة.

ووفق ذلك يمكن لنا إستخلاص النتائج التالية:-

- أهميـة التأكيـد على سـبق الحضـارة العربيـة الإسـلامية للإدمـاج الشـامل للمعاقين ،والإهتمام به من جميع الجوانب .
- الإسلام دين شامل متكامل لم يهمـل حقوقـاً لأي فئـة من فئـات المجتمـع فلقــد أهتم بــاليتيم والمــريض والمســكين والضــعيف والفقــير والنســاء والأطفــال والعجــزة وكبــار الســن والأطفــال والرضــع وحــتى من هم في بطون أمهاتهم والمعاقين من ذوي الإحتياجات الخاصة.
- يمثل المعاق عنصراً أساسياً في الحياة الإجتماعية للمجتمـع الإسـلامي لـه ما لهم وعليه وا عليهم من حقوق وواجبات وأدوار ومسئوليات.
- الأهتمام بالمعاقين يأتي من عدة مبـادىء منهـا العـدل والمسـاواة والتـأذر والتلاحم المجتمعي والتكافل الإنساني وتكريم الله عز وجل للإنسان .
- الإســلام يقس المجتمــع بمقيــاس المعنويــة الإنســانية وليس الماديــة الإستاتيكية.
- أهتم الإسـلام بالتأهيـل وإعـادة التأهيـل للمعـاقين بإعـادة تـوظيفهم في المجتمـع وإعـادة توزيـع أدوارهم ومسـئولياتهم بمـا يتفـق مـع قـدراتهم وإمكاناتهم.
- معيار التمييز في الفقـه الإسـلامي بين فئـات الإعاقـة على إعتبـار الأهليـة والقدرة العقلية .
- أن الإسلام أولى المعاقين اهتماماً كبيراً وحث على مساعدتهم ورعايتهم ، وهو في هذا المجال قد سبق الكثير من الأمم الـتي تتغـنى اليـوم بحقـوق المعاق.

- تهـدف التربية الإسـلامية إلى تنمية شخصـية الفـرد بصـفة عامـة والمعـاق بصـــــفة خاصـــــة تنمية متكاملة ، وإلى خدمة المجتمع في مجالاتـــــه المختلفة,وخاصـة مجـال رعايـة المعـاقين وتأهيـاهم على مختلـف الأبعـاد (نفسي-صحي- إجتماعي- إقتصادي- تربوي) ، وإلى تطوير أعمال الإنسان في الميادين الثقافية المتنوعة .
- التأكيد على أن لإسلام جاء بكل ما فيه مصلحة النـاس من حيث الوقايـة و العلاج والحل لجميع المشاكل التي تصيب البشر وخاصة المعاقين منهم.

المراجع

** القرأن الكريم.

* السنة النبوية المطهرة.

المصادر

- أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري **صحيح البخاري** ،(2004(دار الحديث ، القاهرة.
- مسلم بن الحجاج **صحيح مسلم** 1330 هجرية ،الطبعة الأولى المطبعة العامرة في تركيا .
- أبي علي محمد الترمـذي **الصحيح الجـامع** ، تحقيـق أحمـد شـاكر, دار التراث العربي, بيروت .
- أحمــد ابن حنبل (ب ٠ت (**مســند الإمــام أحمد بن حنبل** ، المكتب الإسلامي, بيروت.
- أحمد بن الحسين **البيهقي** أبو بكر (1993)**شعب الإيمـان**، طبعـة دار الكتب العلمية.
- عبدالله بن يزيد القزويـــني ابن ماجة (٢٠٠٤) **ســـنن ابن ماجة** ، دار الفكر ، بيروت .
- النـووي، الإمـام أبو زكريا محي الـدين بن شـرف النـووي) ٢٠٠١ (**رياض الصالحين** , الطبعة الأولى ، مكتبة الصفا ، القاهرة.

المراجع العربية

- جمال الخطيب، ومنى الحديدى، (1994) **مناهج وأساليب التدريس فى التربية الخاصة**، دليل عملي إلى تربية وتدريب الأطفال المعوقين، الجامعة الأردنية، عمان, الأردن.
- رائد ابو الكاس (2008) رعايةالمعاقين في الفكرالتربوي الإسلامي في ضوء المشكلات التي يواجهونها , رسالة ماجستيرغيرمنشورة , كلية التربية , الجامعة الإسلامية بغزة, فلسطين.

- رشاد على عبد العزيز موسى (2002)**علم نفس الإعاقة**,مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة.
- صلاح حسن الموسى (2001-1422) دمج ذوي الإعاقة الذهنية في المدارس السعودية,بحث منشور,مركز بحوث كلية التربية,عمادة البحث العلمي,جامعة الملك سعود.
- طارق محمد النجار(2012) اتجاهات معلمي المرحلةالابتدائية نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بمدارسهم(دراسة مطبقة بمدينة القبة بالمنطقةالشرقية بليبيا) , مجلة كلية التربية, جامعة كفرالشيخ ,العدد5 لسنة 2012.
- علي سعدفايز آلمحرز (2007) الاتجاهات الوالديةفي التنشئة كما يدركها الطلاب الصم بالمرحلة المتوسطة و الثانوية بالعاصمة المقدسة وعلاقتها بمفهوم الذات , رسالة ماجستيرغير منشورة, كلية التربية جامعة أم القرى بمكةالمكرمة, السعودية.
- عمرو حسن بدران و أبو النجا أحمد عز الدين (2003) **ذوو الاحتياجات الخاصة**، الإعاقات (الذهنية والحركية والبصرية والسمعية) , مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر.
- فاروق الروسان (2001) **سيكولوجية الأطفال غير العاديين** مقدمة في التربية الخاصة . ط 5، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- فاروق محمد صادق (1988) برامج التربية الخاصة فى مصر [تكون أو لا تكون] , المؤتمر الأول للطفل المصرى , مركز دراسات الطفولة , جامعة عين شمس , القاهرة .
- لطفي بركات أحمد (1978) **الفكر التربوي في رعاية الطفل الأصم** , الشركة المتحدة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- لطفي بركات أحمد(1981) **تربية المعوقين في الوطن العربي**بمناسبةالعام الدولي للمعوقين،دارالبيان،الرياض
- ليلى أحمد مصطفى وافي (2006) الاضطرابات السلوكية وعلاقتها بمستوى التوافق النفسي لدى الأطفال الصم والمكفوفين , رسالة ماجستير,قسم علم النفس بكلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة,فلسطين.
- ماجدةعبيد (2000) ا**لسامعون بأعينهم)الإعاقةالسمعية**(،دارصفاءللنشروالتوزيع . عمان,الأردن.
- ماجدةعبيد(2007) **الإعاقة العقلية**, دار صفاء للنشر,عمان, الأردن.

- مصطفى رجب (2003)حقوق المعوقين في الكتاب والسنة مجلة العلوم الاجتماعية ، ع/ الأول.
- رمضان القذافي ,) ١٩٨٨(**سيكلوجية الإعاقة** ، الدار العربية للكتب ، طرابلس ، ليبيا ·
- Bishop, V. (1986). Identifying components of success in mainstreaming. Journal of Visual Impairment and Blindness, 80(9), 939-946.
- Hallahan, D.P. & Kauffman, J.M. (1981): Exceptional children: Introduction to special education. 6 th edition, Needham Height, Massachusetts: Allyn & Bacon
- Idol, L. (1997). Creating collaborative and inclusive schools. Austin, TX: PRO-ED.
- Idol, L. (2006). Toward inclusion of special education students in general education: A program evaluation of eight schools. Remedial and Special Education, 27(2), 77-94.
- Gottlib, J. (1981): Mainstreaming fulfilling Promise? American Journal of Mental Deficiency, Vol. 86, N.2